متغيرات جديدة في الشارع البغدادي

استئنـــــاف الحيـــــاة اقـــــوى من الاستسلام للمـــــوت!

بغداد/ محمد درويش علي

اكثر من اسبوعين ، والوضع الامني داخل بغداد اخذ مساراً آخر فازدادت اعداد السيارات المفخخة ، وتفجيرها داخل الاسواق والاماكن المكتظة بالسكان ، ثم لجوء البعض الى استخدام مدافع الهاون في عملية قصف متبادل بين المناطق وكذلك استخدام البنادق القناصة في ضرب الناس الابرياء مما اضطر اصحاب المتاجر والدكاكين البسيطة ، و(البسطيات) الى اغلاق متاجرهم ودكاكينهم وجمع حاجياتهم واللجوء الى البيت في وقت مبكر من النهار.

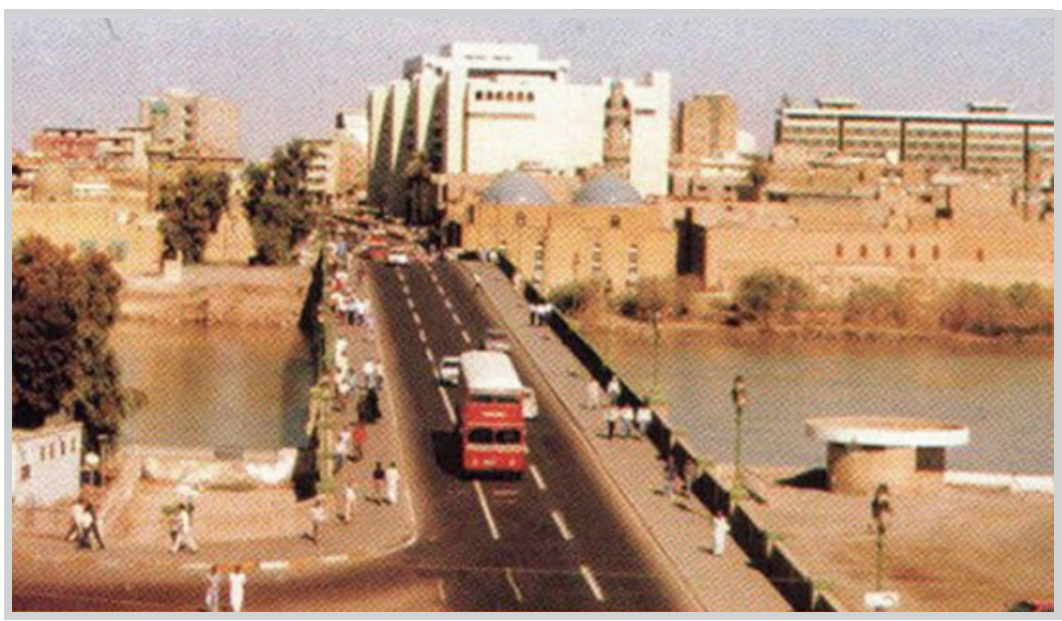

والحـالـة الجـديـدة هـذه، فـرضـت وضعـاً جـديـداً عـلـى الـمـواطـن البـغـدادي، واضـافـت الـى مـعـانـاتـه مـعـاناة جـديـدة، لـذلـك آثـرنـا الـلـقـاء بـعـدد من الـمـواطـنـين لـمـعـرفـة تـفـاصـيـل حـيـاتـهـم الـجـديـدة، وهـم يـعـيـشـون هـذا الـمـتـغـيـر الـسـلـبـي، بـعـد ان كـانـوا يـتـمـنـون وضـعـاً افـضـل مـن الـنـاحـيـة الامـنـيـة مـمـا هـم فـيـه.

الـمـواطـن اسـكـنـدر اسـد حـدثـنـا قـائـلاً: اسـتـشـهـد اخـي جـراء انـفـجـار سـيـارة مـفـخـخـة في شـارع فـلـسـطـين، واخـتـل الـوضـع الـنـفـسـي لأمـي جـراء هـذا، وبـاتـت مـصـيـبـتـنـا اكـبـر مـمـا تـتـصـور، اخ شـهـيـد وآخـر بـتـرت سـاقـه جـراء انـفـجـار آخـر قـبـل عـام، وام مـخـتـلـة!

وعـن عـمـلـه قـال: اعـمـل سـائـقـاً لـسـيـارة تـاكـسـي، ولـيـس بـامـكـانـي الـذهـاب الـى أي مـكـان، ومـرة اوقـفـتـنـي مـجـمـوعـة مـسـلـحـة في مـنـطـقـة (.....) وبـالـكـاد تـخـلـصـت مـنـهـم، وهـم مـجـمـوعـة مـراهـقـين يـحـمـل كـل واحـد مـنـهـم بـنـدقـيـة ويـتـكـلـمـون بـعـبـارات اكـبـر مـن رؤوسـهـم، وحـتـى لـجـوئـي الـى الـبـيـت، هـو اشـبـه بـجـلـوسـي في مـجـلـس عـزاء، فـلا نـسـتـطـيـع ان نـفـتـح الـتـلـفـزيـون، احـتـرامـاً لـمـشـاعـر امـي الـتـي تـبـكـي مـبـاشـرة.

الـسـيـد ابـو لـؤي صـاحـب بـسـطـيـة في الـبـاب الـمـعـظـم، يـفـتـرش الـرصـيـف مـنـذ عـشـريـن عـامـاً لـيـعـيـل عـائـلـتـه قـال: الـوضـع في الـبـاب الـمـعـظـم اصـبـح مـثـل الـوضـع في الـحـرب "كـر وفـر" مـرات نـشـعـر بـأن كـل شـيء طـبـيـعـي، وتـمـضـي الـحـيـاة بـشـكـلـهـا الـطـبـيـعـي، ومـرات وبـشـكـل مـفـاجـئ يـصـبـح الـوضـع هـنـا، هـرج ومـرج، ولا نـسـتـطـيـع ان نـعـرف مـا يـجـري، ومـن يـقـف وراء هـذا!، لا ادري أكـانـت الـحـكـومـة تـعـرف بـحـالـنـا ام لا؟ واضـاف ضـاحـكـاً: فـلـتـعـطـنـا الـحـكـومـة راتـبـاً شـهـريـاً جـيـداً، وتـفـرض بـعـدهـا مـنـع الـتـجـوال عـلـى طـوال ايـام الاسـبـوع، شـاركـه الـرأي عـدد مـن الـبـاعـة هـنـاك وقـالـوا: إن عـوائـلـنـا تـمـوت مـن الـجـوع اذا مـا اسـتـمـرت الاوضـاع بـهـذا الـشـكـل، الـمـفـتـاح بـيـد الـحـكـومـة ولـيـس بـيـد غـيـرهـا.

احـد الاخـوة كـان غـاضـبـاً وهـو مـن الـمـارة، حـيـنـمـا عـلـم بـطـبـيـعـة عـمـلـنـا، قـال: مـن غـيـر الـمـعـقـول ان تـسـتـمـر الـحـيـاة بـهـذا الـشـكـل، اكـتـبـوا، وخـاطـبـوا الـحـكـومـة لـتـنـقـذنـا مـمـا نـحـن فـيـه الـى ايـن نـذهـب؟ هـل نـغـادر الـعـراق ونـتـركـه لاصـحـاب الـغـرض الـسـيء؟ نـحـن بـاقـون بـالـرغـم مـمـن يـدفـع بـنـا الـى مـغـادرة الـبـلـد، بـاسـالـيـبـه الـمـسـتـهـجـنـة هـذه.

مشاهد اخرى لكنها ايجابية

في زقـاق او ازقـة عـديـدة تـنـقـلـنـا مـع صـديـق، شـاهـدنـا مـظـاهـر ايـجـابـيـة كـثـيـرة مـنـهـا مـواد بـنـاء، اسـمـنـت ورمـل وطـابـوق، وعـمـل دؤوب لـتـرمـيـم دار، او اضـافـة غـرفـة الـى الـدار لـيـس في زقـاق واحـد فـقـد تـكـرر الـمـشـهـد في اكـثـر مـن زقـاق ومـحـلـة وشـاهـدنـا عـربـة مـلـيـئـة بـالـخـضـراوات والـفـواكـه، تـوقـفـت سـيـارة صـديـقـنـا بـالـقـرب مـنـهـا وسـألـنـا صـاحـب الـعـربـة عـن سـعـر الـفـواكـه، ارتـاب في الـبـدء مـنـا، ثـم سـرعـان مـا اطـمـأن لـنـا حـال جـمـيـع الـعـراقـيـين، اخـذنـا مـنـه شـيـئـاً مـن الـفـواكـه وسـألـنـاه عـن طـبـيـعـة عـمـلـه فـقـال: الـحـمـد لله الـعـيـشـة دابـرة وحـيـنـمـا سـألـنـاه عـن هـذا الـبـنـاء اجـاب: الـنـاس تـواصـل الـحـيـاة، ثـمـاني سـنـوات مـن حـرب مـسـتـمـرة لـم تـعـطـل قـدرات الـنـاس، ومـئـات الـمـقـابـر الـجـمـاعـيـة والاعـتـقـالات، لـم تـكـن غـيـر دافـع لـمـواصـلـة الـنـاس حـيـاتـهـم، الآن هـل تـعـتـقـد ان مـجـامـيـع مـسـلـحـة تـوقـف الـحـيـاة؟، اضـاف سـاخـراً: اقـاتـلـهـم بـعـربـتـي الـبـسـيـطـة هـذه ونـحـن الـمـنـتـصـرون ان شـاء الله.

لـقـد بـدد هـذا الـمـواطـن الـبـسـيـط مـخـاوفـنـا، ومـنـحـنـا درسـاً في الـوطـنـيـة والانـتـمـاء.

مشاهد متفرقة من هنا وهناك

الاسـتـئـنـاف الـسـريـع، اكـيـد ان الـمـواطـن الـعـراقـي الـبـسـيـط لا يـعـرف مـصـطـلـح الاسـتـئـنـاف لـكـنـه يـمـارس الاسـتـئـنـاف دون ان يـعـرف ذلـك، وهـو يـريـد الـمـواصـلـة والـعـيـش، سـوق يـحـتـرق نـصـفـه، في الـيـوم الـتـالـي تـراه وكـأن شـيـئـاً لـم يـحـدث فـيـه، وتـخـجـل ان تـسـأل عـمـا جـرى لـهـذا الـسـوق يـوم امـس، الـحـيـاة تـجـري فـيـه بـشـكـل طـبـيـعـي وكـأن الـحـريـق حـصـل في مـكـان آخـر، الـيـس هـو الاسـتـئـنـاف الـذي نـقـول عـنـه؟!!

احـد الاصـدقـاء اصـر عـلـى تـزويـج ولـده وفي هـذا الـظـرف، حـكـى لـي عـن حـبـه ولـده والـفـتـاة الـتـي اخـتـارهـا ولـده، وهـي زمـيـلـة لـه في الـجـامـعـة الـيـس هـذا شـيـئـاً مـن الـتـواصـل بـل والـتـواصـل الـمـهـم؟!

في الـطـريـق الـى الـمـنـاطـق الامـنـة الـتـي لا يـوجـد فـيـهـا انـحـيـاز لـجـهـة دون اخـرى تـرى الـسـيـارات مـعـبـئـة بـالاغـراض الـمـنـزلـيـة مـتـجـهـة الـى هـنـاك بـحـثـاً عـن مـلاذ آمـن وحـيـنـمـا تـدقـق في الامـر تـجـد ان شـخـصـاً او اثـنـيـن مـن هـذه الـعـائـلـة مـوجـودة في الـمـكـان الاول أي عـيـن هـنـا، وعـيـن هـنـاك.

في سـوق الـصـدريـة نـثـروا الـشـمـوع في كـل مـكـان وزرعـوا الـورود في مـكـان الـشـهـادة، وعـلـت الـلافـتـات الـسـود تـنـعـى ابـطـالاً يـحـبـون الـعـراق وهـم عـلـى رصـيـف الـشـوارع ابـداً! ابـطـال بـانـتـمـائـهـم لـعـراقـهـم ولـشـرفـهـم، يـبـيـعـون الـلـبـن والـفـواكـه والـخـضـراوات لـكـنـهـم لا يـبـيـعـون الـوطـن!

في مـديـنـة الـصـدر شـمـوع مـنـثـورة في امـاكـن الـشـهـادة وسـور مـن الـقـرآن تـتـلـوهـا الـمـلائـكـة تـرحـمـاً عـلـى شـهـداء فـقـراء مـن الـمـال، اغـنـيـاء في الـنـفـوس.

مشاهد اخرى

كـانـا يـسـيـران مـعـاً، هـو وخـطـيـبـتـه، اخـتـارا مـطـعـمـاً لـيـأكـلا فـيـه، نـزلا مـن الـسـيـارة واكـلا، لـكـن عـصـابـة كـانـت لـهـم بـالـمـرصـاد، ارادوا ان يـاخـذوا خـطـيـبـتـه اعـطـاهـم كـل مـا يـمـلـك حـتـى الـسـيـارة وذهـب خـطـيـبـتـه، وقـال لـكـبـيـرهـم: انـا عـراقـي اذا مـا تـريـدون ان تـأخـذوا خـطـيـبـتـي بـعـد هـذا فـاقـتـلـوني قـبـل ذلـك! لـم يـتـخـل عـنـهـا واخـذوا مـا ارادوا واطـلـقـوا سـراحـهـمـا!

واخـيـراً نـحـن لا نـبـيـض الـمـشـهـد بـالـرغـم مـن قـتـامـتـه، الا اننا نـشـعـر ان رقـعـة الـبـيـاض وان كـانـت صـغـيـرة في هـذه الـلـوحـة الـجـديـدة، تـنـمـو وتـنـمـو وتـنـمـو حـتـى تـصـبـح الـلـوحـة بـيـاضـاً في بـيـاض، بـحـجـم الـعـراق.

هـنـالـك حـالات وحـالات في الـمـشـهـد الـعـراقـي الـجـديـد، حـالات (غـرائـبـيـة) لـم نـسـمـع بـهـا، وحـالات انـسـانـيـة سـارت مـعـنـا مـنـذ ان عـرفـنـا الـعـراق.

الارهـاب يـحـاول ان يـشـعـل الـنـار فـيـمـا بـيـنـنـا، ولـكـن الـنـار لا تـشـتـعـل فـيـمـا بـيـنـنـا، لـكـنـهـم يـبـقـون عـلـى امـل في ذلـك واملـهـم مـقـبـور حـتـمـاً.

بسبب ارتفاع وتائـــر العنـــف

٣٠٪ من العـــراقيين يعانون امراضـــاً نفسيـــة اكثـــرهـــم من الاطفـــال!

تقرير: رونق قاسم

تؤكـد الاحـصـاءات الـتـي اجـرتـهـا الـدوائـر الـصـحـيـة الـمـتـخـصـصـة بـالامـراض الـنـفـسـيـة ارتـفـاع نـسـبـة الامـراض الـنـفـسـيـة لـدى الافـراد في الـمـجـتـمـع الـعـراقـي اذ تـمـثـل ثـلاثـة اضـعـاف لـدى الـبـالـغـيـن وعـشـرة اضـعـاف لـدى الاطـفـال.. جـراء الـضـغـوطـات الامـنـيـة واعـمـال الـعـنـف الـتـي يـتـعـرض لـهـا الـمـجـتـمـع الـعـراقـي بـجـمـيـع فـئـاتـه وبـالـتـحـديـد الاطـفـال حـيـث تـركـت تـراكـمـات سـلـبـيـة في نـفـوسـهـم وهـي تـصـور شـتـى صـور الـمـوت والـدم الـمـراق

وقـد بـدأ الـتـشـويـش واضـحـاً في تـطـلـعـاتـهـم وامـانـيـهـم ومـسـتـقـبـلـهـم.. وحـتـى لا تـذهـب بـعـيـداً عـن الارقـام الـمـخـيـفـة الـتـي سـجـلـتـهـا الـحـروب عـلـى حـسـاب حـيـاة الاخـريـن.

٣٠٪

-الـتـقـيـنـا الـدكـتـور (عـبـاس الاسـدي) اخـتـصـاصـي الامـراض الـنـفـسـيـة فـقـال: ان نـسـبـة الـمـصـابـيـن بـالامـراض الـنـفـسـيـة في الـمـجـتـمـع الـعـراقـي ٣٠٪ مـن الـسـكـان والـتـوقـعـات تـشـيـر الـى ارتـفـاع هـذه الـنـسـبـة في هـذه الـسـنـة وهـذه الاحـصـاءات الـمـشـار الـيـهـا حـسـب تـقـديـرات مـنـظـمـة الـصـحـة الـعـالـمـيـة ولا شـك ان هـذه الارقـام الـمـتـصـاعـدة تـدعـونـا مـخـتـصـيـن الـى تـكـثـيـف الـجـهـود مـن اجـل خـدمـة الانـسـان الـعـراقـي نـفـسـيـاً والـتـخـفـيـف عـمـا تـركـتـه الـحـروب الـمـتـتـالـيـة والـظـروف الـمـضـطـربـة مـن تـراكـمـات نـفـسـيـة تـرسـبـت داخـلـه.

الاطـفـال خـصـوصـاً

ويـقـول الـدكـتـور (ريـاض الـبـشـيـر) الـمـتـخـصـص في الـطـب الـنـفـسـي: تـحـدث الـحـروب والازمـات او الـظـروف الـمـتـدهـورة خـسـائـر في ارواح الـكـثـيـريـن وتـتـرك آثـاراً سـلـبـيـة في نـفـوس الـنـسـبـة الاكـبـر وعـلـى وجـه الـتـحـديـد فـئـة الاطـفـال.

ومـن بـاب الـمـقـولـة الـقـائـلـة (الـعـنـف يـولـد الـعـنـف) وجـدنـا ان الـعـنـف بـحـد ذاتـه سـلـوكـاً مـكـتـسـبـاً فـخـسـارة الاهـل والاحـبـة والاصـدقـاء جـراء الـعـمـلـيـات الـعـسـكـريـة تـولـد انـعـكـاسـات عـدوانـيـة لـدى الاخـريـن فـمـا خـلـفـه الـنـظـام الـمـبـاد مـن ظـواهـر عـداء وعـنـف ودمـار اثـرت في الـكـثـيـريـن ومـا زالـت عـالـقـة في نـفـوس ابـنـاء الـمـجـتـمـع ولـيـس مـن الـسـهـل الـتـخـلـص مـنـهـا الا بـعـد مـتـسـع مـن الـوقـت.

ويـشـيـر الـبـشـيـر الـى احـد مـسـتـويـات الاصـابـة احـد الامـراض الـشـائـعـة وهـي (الـكـآبـة) الـنـاتـجـة عـن عـدم الـسـيـطـرة عـلـى الـدائـرة الـمـكـانـيـة الـتـي يـعـيـش فـيـهـا الـفـرد حـيـث يـلـعـب هـذا الـنـوع دوراً في مـشـاهـد الـعـنـف او انـفـجـار قـنـبـلـة عـلـى مـبـنـى او انـفـجـار قـذيـفـة في مـكـان سـوى كـان الـتـكـتـيـك مـدمـراً أم غـيـر مـدمـر الـمـهـم هـو تـحـقـيـق الـفـزع، ونـجـد ان نـسـبـة الـمـصـابـيـن مـن الاطـفـال هـي الـنـسـبـة الاكـبـر بـكـثـيـر مـنـهـا لـدى الـكـبـار، وقـد ظـهـرت بـذلـك اصـابـات مـلـحـوظـة لـدى الاطـفـال مـن حـيـث الاعـراض تـسـمـى الامـراض الـعـضـويـة نـتـيـجـة لـمـشـاهـدات اعـمـال الـعـنـف والـقـتـل والـدمـار ومـسـلـسـل الـخـطـف والـذبـح الـتـي تـعـرض في الـعـديـد مـن وسـائـل الاعـلام الـمـتـاحـة او بـالاحـرى الـمـشـاهـد الـحـقـيـقـيـة الـمـوجـودة في الـشـارع، ومـن هـذه الاعـراض ظـهـور حـالات الـفـزع اثـنـاء الـنـوم او الـتـبـول غـيـر الارادي وآلام الـمـعـدة والـتـقـاعـس في الـذهـاب الـى الـمـدرسـة.. وهـذا هـو الاخـطـر فـضـلاً عـن ظـهـور بـوادر عـدوانـيـة في الـسـلـوك الـعـام ويـتـم الـعـلاج بـطـريـقـتـيـن الاولـى الـعـلاج الـنـفـسـي ، والاخـرى الـعـلاج الـدوائـي.. والاول هـو الافـضـل حـتـى اذا لـم يـتـوفـر الـدواء لـمـا لـه مـن دوافـع نـفـسـيـة جـيـدة ومـردود ايـجـابـي سـريـع اذ مـن الـمـمـكـن الـسـيـطـرة عـلـى الـمـرض بـواسـطـتـه حـيـث وصـول الاعـراض الـى ذروة الـتـداعـي والـوعـي، أي وصـول الـمـريـض الـى حـالـة مـن الاسـتـرخـاء وبـامـكـانـه تـقـبـل الـمـعـالـجـة الـسـلـوكـيـة، وبـالامـكـان تـضـافـر الـجـهـود مـن خـلال عـرض بـرامـج تـوعـيـة حـضـاريـة ايـجـابـيـة هـادفـة مـن قـبـل بـعـض الـقـنـوات الاعـلامـيـة. وبـهـذا الـصـدد تـوجـهـنـا الـى دار الـثـقـافـة الـخـاصـة بـالـطـفـل حـيـث الـتـقـيـنـا الـدكـتـور (شـفـيـق الـمـهـدي) مـديـر عـام دائـرة ثـقـافـة الـطـفـل.. فـحـدثـنـا عـن دور الـدار في الـتـخـفـيـف عـن الاعـبـاء الـنـفـسـيـة لـدى الـطـفـل في وقـتـنـا الـحـالـي قـائـلاً: بـعـدمـا قـمـنـا بـتـأهـيـل هـذه الـدار وبـالـتـعـاون مـع الـسـيـد (مـفـيـد الـجـزائـري) وزيـر الـثـقـافـة سـابـقـاً اتـصـلـنـا بـمـجـمـوعـة كـبـيـرة مـن الـمـنـظـمـات الانـسـانـيـة وابـدت تـلـك الـمـنـظـمـات اسـتـعـدادهـا لـلـتـعـاون مـعـنـا وقـد تـم ذلـك مـن خـلال تـزويـدنـا بـالاثـاث الـمـنـاسـب واجـهـزة (الـكـمـبـيـوتـر) وغـيـرهـا والافـلام الـخـاصـة بـالاطـفـال وبـمـسـاعـدة مـنـظـمـة الـيـونـسـيـف اسـتـطـعـنـا انـشـاء اسـتـوديـو خـاص بـصـنـاعـة بـرامـج الاطـفـال وعـلـى ضـوء ذلـك فـتـحـنـا دورات عـديـدة لـتـعـلـيـم الـحـاسـوب ولـفـئـات عـمـريـة مـخـتـلـفـة كـمـا فـاتـحـنـا وزارة الـتـربـيـة لـلـتـعـاون مـعـنـا في تـوزيـع الـنـشـرات الـتـعـلـيـمـيـة الـخـاصـة بـالـطـفـل وكـذلـك نـشـرات الـتـوعـيـة الـعـامـة.. كـمـا تـم افـتـتـاح مـسـرح الـفـانـوس الـسـحـري والـسـيـنـمـا الـخـاصـة بـه وقـد حـضـر الـعـديـد مـن طـلـبـة الـمـدارس الابـتـدائـيـة والـمـتـوسـطـة عـروضـاً خـاصـة ومـا زالـت الـجـهـود مـسـتـمـرة لـلـتـخـفـيـف عـن مـأسـاة الـطـفـل واعـادتـه الـى مـكـانـتـه الـطـبـيـعـيـة بـيـن اطـفـال الـعـالـم.

تكنـــولوجيا الهاتـــف النقال، وابتزاز المواطـــن

بغداد/ محمد خضير السعدي

مـن الـمـعـروف ان شـبـكـة عـراقـنـا لـلـهـاتـف الـنـقـال في الـعـراق هـي لـخـدمـة الـمـواطـن لـكـن ذلـك عـكـس مـا نـراه، حـيـث تـحـولـت هـذه الـتـكـنـولـوجـيـا الـراقـيـة الـى سـرقـة لـلـمـواطـن، يـجـب عـلـى الـحـكـومـة ان يـكـن لـهـا دور فـاعـل في هـذا الـمـجـال الـمـهـم لأجـل الـتـخـفـيـف عـن كـاهـل الـمـواطـن ومـواكـبـة الـتـطـورات الـعـلـمـيـة الـحـديـثـة فـنـحـن نـتـسـاءل: مـا هـي مـشـاكـل الـنـقـال في الـعـراق؟ وكـيـف تـتـم سـرقـة امـوال الـعـراقـيـين؟ حـيـث كـانـت لـنـا وقـفـة مـع مـجـمـوعـة مـن الـنـاس لـلـتـعـرف عـلـى حـقـيـقـة الـمـشـكـلـة الـسـيـد حـيـدر كـاظـم جـعـفـر صـاحـب مـحـل مـوبـايـل سـألـنـاه عـن رداءة الـخـدمـات ونـهـب الامـاول عـلـى الـراحـة أجـابـنـا قـائـلاً:

- قـبـل الـبـدء بـالـحـديـث عـن الـشـبـكـات الـنـقـالـة لابـد مـن مـعـرفـة ان الـشـبـكـات الـنـقـالـة مـنـذ ان بـدأت في عـمـلـهـا الـى يـومـنـا هـذا يـوجـد فـيـهـا الـكـثـيـر مـن الـتـطـورات والـتـقـنـيـات الـحـديـثـة، سـنـبـدأ اولاً بـالـحـديـث عـن شـبـكـة عـراقـنـا فـالـجـمـيـع يـعـرف مـدى امـكـانـيـة هـذه الـشـركـة مـنـذ بـدايـة تـأسـيـسـهـا والـعـمـل فـيـهـا في الـعـراق حـيـث بـدأت الـشـركـة في الاونـة الاخـيـرة بـالـعـمـل بـصـورة غـيـر مـرضـيـة لـلـمـواطـن الـعـراقـي مـن نـاحـيـة الـخـدمـات لـزبـائـنـهـا، اذ لا يـمـكـن الاتـصـال احـيـانـاً مـن مـنـطـقـة بـاخـرى نـحـن نـطـالـب بـصـفـتـنـا مـواطـنـيـن بـان تـقـوم الـشـركـة بـالـعـمـل نـحـو الاحـسـن والافـضـل مـن نـاحـيـة سـعـر الـدقـيـقـة ، حـيـث لـم تـخـفـض سـعـرهـا لـحـد الآن إلا الـشـيء الـقـلـيـل جـداً، فـحـيـن يُـفـتـح الـخـط فـإنـه يـتـم قـطـع (١٠-١٢ سـنـتـاً) الـى حـيـن اكـمـال الـوقـت الـمـقـرر لـهـذا الـمـبـلـغ والـبـالـغ دقـيـقـة واحـدة تـقـريـبـاً ولـكـن الـذي يـحـصـل هـو الـتـحـايـل عـلـى الـمـشـتـرك وسـرقـتـه بـالـقـرصـنـة حـيـث يـتـم قـطـع الـمـكـالـمـة حـيـن يـفـتـح الـخـط مـن الـجـهـة الاخـرى لـلاتـصـال وهـكـذا تـتـكـرر الـعـمـلـيـة مـرات عـديـدة قـبـل اسـتـقـرار اجـراء الـمـكـالـمـة دون انـقـطـاع لـيـتـم نـفـاد الـكـارت بـأقـل مـن ربـع قـيـمـة الـوقـت الـمـقـرر لـه، تـابـعـنـا ذلـك ولـكـن بـلا جـدوى، بـل ازدادت طـرق الـتـحـايـل والابـتـزاز لـجـمـيـع حـامـلـي الـمـوبـايـل امـا بـالـنـسـبـة لـلـمـكـالـمـات الـدولـيـة فـهـي مـرتـفـعـة جـداً، والـرسـائـل الـدولـيـة ايـضـاً فـنـحـن نـطـالـب بـخـفـض سـعـر الـدقـيـقـة بـالـنـسـبـة لـلاتـصـال الـدولـي والـمـحـلـي وكـذلـك الـرسـائـل.

- يـقـول مـحـمـد امـيـن صـاحـب مـحـل لـلـمـوبـايـل عـن الاتـصـالات مـن شـبـكـات اخـرى:

واجـهـنـا في الاونـة الاخـيـرة مـشـكـلـة في الاتـصـال مـن الـنـاحـيـة الـفـنـيـة فـهـنـاك صـعـوبـات في الاتـصـال بـيـن مـحـافـظـات الـعـراق بـالـنـسـبـة الـى جـمـيـع الـشـبـكـات تـقـول الاخـت حـنـان هـنـاك صـعـوبـة في الاتـصـال وتـصـدمـنـا دائـمـاً عـبـارة خـارج نـطـاق الـتـغـطـيـة وغـيـر ذلـك مـن الـعـبـارات الـتـضـلـيـلـيـة بـالـرغـم مـن تـعـدد الابـراج في مـنـاطـقـنـا فـلـسـنـا في الـصـحـراء.

الـتـقـيـنـا بـأحـد الـمـسـؤولـيـن في وزارة الـصـحـة ورفـض كـشـف الـنـقـاب عـن اسـمـه وسـألـنـاه: سـمـعـنـا بـان الابـراج الـتـي تـم نـصـبـهـا في الاحـيـاء الـسـكـنـيـة يـوجـد فـيـهـا ضـرر عـلـى صـحـة الـمـواطـن فـمـا تـعـلـيـقـكـم عـلـى ذلـك؟

بـالـنـسـبـة الـى الابـراج وطـريـقـة نـصـبـهـا يـجـب الـتـأكـد مـن صـحـة ومـدى قـانـونـيـة نـصـب الابـراج بـصـورة صـحـيـحـة حـيـث قـامـت الـشـركـات بـنـصـبـهـا بـدون أيـة دراسـة، ومـن الـمـعـروف ان هـذه الاشـارات الـمـوجـيـة في الـجـو مـسـبـبـة لأمـراض الـسـرطـان، حـيـث ان لـلابـراج قـيـاسـات وابـعـاد يـجـب حـسـابـهـا مـن الـوزارات الـمـعـنـيـة وبـالـخـصـوص وزارة الـصـحـة لانـهـا تـشـكـل خـطـراً عـلـى الانـسـان وصـحـتـه.

برأيكم ما هي الحلول؟

-يـجـب ان تـشـكـل لـجـان مـخـتـصـة بـدراسـة تـلـك الـمـواقـع لـلابـراج فـهـي لـخـدمـة الانـسـان ومـواكـبـة الـتـطـور الـحـاصـل في انـحـاء الـعـالـم.

وكـان لـنـا لـقـاء بـأحـد الـمـسـؤولـيـن في وزارة الاتـصـالات والـذي يـعـمـل في الـدائـرة الـقـانـونـيـة وسـألـنـاه: مـا دور الـوزارة بـمـا يـحـدث مـن تـحـايـل عـلـى الـمـواطـن مـن قـبـل شـركـة عـراقـنـا، فـأجـاب:

في الـحـقـيـقـة ان شـركـة عـراقـنـا جـاءت لـنـهـب الامـوال فـقـط والـدلـيـل هـو رداءة الـخـدمـات وعـلـى الـدولـة ان تـنـتـبـه الـى هـذا الـمـفـصـل الاقـتـصـادي الـمـؤثـر في عـجـلـة الـتـنـمـيـة الاقـتـصـاديـة- عـلـى الاقـل في الـظـرف الـراهـن- وأريـد مـنـك ان تـعـرف شـيـئـاً، هـو ان الـوزارة لـيـسـت لـهـا عـلاقـة بـشـركـة عـراقـنـا ان الـطـرف الـذي ابـرمـت مـعـه الـعـقـود هـي امـريـكـا.

إذاً مـن يـحـمـي الـمـواطـن مـن هـذه الابـتـزازات؟

-بـالـتـأكـيـد الـحـكـومـة، ويـجـب ان يـكـون لـهـا دور ورأي في تـحـويـل اسـتـثـمـار شـركـة الـهـاتـف الـنـقـال لـمـسـتـثـمـريـن عـراقـيـيـن وعـائـداتـهـا الـمـالـيـة سـتـكـون لـدخـل الـدولـة دعـمـاً لاقـتـصـادهـا هـذا مـن نـاحـيـة ، ومـن نـاحـيـة اخـرى تـشـغـيـل الايـدي الـعـامـلـة الـعـراقـيـة مـن ذوي الـخـبـرات والـكـفـاءة والـقـضـاء عـلـى الـبـطـالـة وتـحـقـيـق عـائـدات مـالـيـة كـبـيـرة لـدعـم الاقـتـصـاد الـوطـنـي.

في مركز الأشغال اليدوية بالسماوة

العاملـــــون يشـــــترون المواد الاوليـــــــة من رواتبهم والتربية تمنعهـــــــم من بيـــع منتـــجاتهم!

المثنـــى / عدنان سمير

حـيـن يـروم الـمـرء الـولـوج في مـركـز الاشـغـال الـيـدويـة في الـسـمـاوة يـجـد أنـامـل تـنـحـت الـمـادة الـخـام لـتـقـدم لـلـنـاظـر اعـمـالاً تـنـم عـن الابـداع والـصـنـعـة في مـجـالات الـحـيـاكـمـة والـخـط والـزخـرفـة الاسـلامـيـة والـنـحـت والـخـيـاطـة والـسـيـراميـك وغـيـرهـا مـن الـمـعـروضـات الـتـي انـتـشـرت في الـقـاعـات، والـغـرف الـتـي يـضـمـهـا الـمـركـز الـتـابـع لـمـديـريـة تـربـيـة الـمـثـنـى.

تدريب المعلمين

يـقـول الـفـنـان مـحـمـد عـلـي كـامـل مـديـر مـركـز الاشـغـال في الـمـثـنـى: ان الـمـركـز تـأسـس عـام ١٩٨٠ويـشـتـمـل عـلـى عـدد مـن الاقـسـام في اخـتـصـاصـات الـسـيـراميـك والـحـيـاكـة والـورود وغـيـرهـا، ويـهـدف الـى اقـامـة الـدورات الـتـدريـبـيـة لـلـمـعـلـمـيـن والـمـعـلـمـات في اخـتـصـاص الـتـربـيـة الـفـنـيـة لـصـقـل مـواهـبـهـم وتـزويـدهـم بـالـخـبـرات الـجـديـدة، ويـتـبـع الـمـركـز قـسـم الاعـداد والـتـدريـب ويـعـمـل في الـمـركـز ثـمـانـيـة مـدربـيـن فـنـيـن ضـمـن الاخـتـصـاصـات الـمـحـددة في الـمـركـز كـمـا ان هـنـاك ثـمـانـيـة مـعـلـمـيـن ومـعـلـمـات لـديـهـم الـخـبـرة والـمـوهـبـة في الـمـجـالات الـمـعـنـيـة.

❖ كـيـف تـحـصـلـون عـلـى الـمـواد الاولـيـة؟

- مـن خـلال شـراء الـمـواد الاولـيـة مـن الاسـواق الـمـحـلـيـة.

بـعـد الـحـصـول عـلـى سـلـفـة مـالـيـة تـبـلـغ ٥٠٠ الـف ديـنـار وهـي اول سـلـفـة نـسـتـلـمـهـا مـن الـدائـرة بـهـذا الـقـدر، حـيـث كـنـا نـسـتـلـم مـبـلـغ ١٥٠ الـف ديـنـار في الـسـنـة لـذلـك فـان الـمـواد الـتـي نـشـتـريـهـا لا تـسـد حـتـى نـسـبـة ٤٠٪ مـن احـتـيـاجـاتـنـا مـا يـضـطـرنـا احـيـانـاً الـى جـمـع مـبـلـغ مـن الـمـال مـن الـعـامـلـيـن في الـمـركـز لـشـراء بـعـض الـمـواد الاولـيـة او تـرمـيـم بـنـايـة الـمـركـز.

كـمـا ان الـمـركـز يـعـانـي مـن قـلـة الاخـتـصـاصـات الـفـنـيـة حـيـث يـحـتـاج كـل قـسـم الـى ثـلاثـة اخـتـصـاصـيـيـن والـمـوجـود حـالـيـاً اخـتـصـاصـي واحـد.

❖ مـا هـي اعـمـال الـمـركـز الاخـرى عـدا الانـتـاج الـيـدوي الـذي يـقـدمـه الـعـامـلـون فـيـه؟

- اقـامـة دورات لـلـمـعـلـمـيـن والـمـعـلـمـات والـطـلـبـة حـيـث تـقـام دورة واحـدة لـلـمـعـلـمـيـن والـمـعـلـمـات في اخـتـصـاص الـفـنـيـة حـسـب تـوجـيـهـات الـوزارة فـضـلاً عـن ذلـك فـان الـمـركـز يـنـضـم حـلـقـات تـدريـبـيـة وتـنـشـيـطـيـة لـلـمـعـلـمـيـن في الـسـمـاوة والـخـضـر والـرمـيـثـة، وتـقـام في كـل فـصـل دراسـي كـمـا يـقـوم الـمـركـز بـالـتـدريـب الـصـفـي لـطـالـبـات مـعـهـد الـمـعـلـمـات اخـتـصـاص الـتـربـيـة الـفـنـيـة ولـمـدة ثـلاثـة اشـهـر بـحـيـث تـتـمـكـن الـطـالـبـة مـن انـتـاج الاعـمـال في مـخـتـلـف الاخـتـصـاصـات وحـسـب اهـتـمـام الـمـتـدربـة.

❖ هـل اقـيـمـت مـعـارض لـلـمـنـتـجـات والاعـمـال الـتـي نـفـذتـهـا الـكـوادر الـعـامـلـة في الـمـركـز؟

- نـعـم هـنـاك مـعـرض سـنـوي تـقـيـمـه الـوزارة في مـخـتـلـف الاخـتـصـاصـات ضـمـن الـمـعـرض الـشـامـل لـكـل الـمـراكـز الـتـابـعـة لـمـديـريـات الـتـربـيـة في الـعـراق فـضـلاً عـن الـمـعـارض الـتـي تـقـام في الـمـحـافـظـة.

❖ ايـن يـذهـب الانـتـاج؟ ولـمـاذا لا يـتـم بـيـعـه لـتـعـود الـى الـمـركـز مـوارد مـالـيـة وبـالـتـالـي يـزيـد الانـتـاج وتـصـرف مـكـافـآت لـلـعـامـلـيـن؟

-يـظـل الانـتـاج مـحـفـوظـاً في الـمـخـازن ولا يـمـكـن بـيـعـه لان تـعـلـيـمـات الـوزارة تـشـيـر الـى تـقـسـيـم الـمـبـلـغ الـذي يـذهـب مـعـظـمـه الـى مـديـريـة الـتـربـيـة وبـذلـك لا يـسـتـفـيـد الـمـركـز مـنـه مـا يـضـطـرنـا الـى الاحـتـفـاظ بـالاعـمـال الـفـنـيـة.

واشـار الـفـنـان مـحـمـد عـلـي كـامـل الـى ان مـعـظـم الاجـهـزة الـكـهـربـائـيـة لا تـشـتـغـل بـسـبـب ضـعـف الـتـيـار الـكـهـربـائـي وقـد كـتـبـنـا الـى دائـرة الـكـهـربـاء ولـكـنـهـا لا تـسـتـجـيـب.

وتـسـاءل عـنـد وجـود دائـرة لا يـوجـد فـيـهـا كـمـبـيـوتـر، حـيـث ان الـمـركـز يـفـتـقـر الـى هـذا الـجـهـاز، وبـالـرغـم مـن مـخـاطـبـاتـنـا مـديـريـة الـتـربـيـة وزيـارة مـعـاون مـديـر الـتـربـيـة لـلـمـركـز وطـرحـنـا الـمـشـاكـل الـتـي تـعـانـي مـنـهـا إلا اننا لـم نـلـق اسـتـجـابـة.